mroftalp htehaB ni knil muideM

الإخلاص والمتابَعة }}21{{ معالي الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد الدرس الماظي ذكرنا حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما - 00:00:00

في الصحيحين وغيرهما في اركان الاسلام ومبانيه العظام والاركان السابقة وغيرها مما يتقرب به الى الله جل وعلا يشترط لصحته وقبوله لابد من توافرهما بصحة العمل وقبوله والا كان هذا العمل - 00:00:23

هباء منثورا اولهما الاخلاص لله جل وعلا وثانيهما متابعة النبي عليه الصلاة والسلام اما الشرط الاول وهو الاخلاص قد دلت عليه النصوص الكثيرة المتظاهرة المتغافرة القطعية من نصوص الكتاب والسنة - 00:00:58

وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وغيرها من الايات وجاء فيها ايضا حديث عمر بن الخطاب الله تعالى عنه في الصحيحين وغيرهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:01:28

انما الاعمال بالنيات وانما اداة حصر انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله من كانت هجرته بدون ان يصيبها او امرأة ينكحها - 00:01:53

فهجرته الى ما هاجر اليه ولا عمل الا بنية لان انما تساوي النفي والاستثناء وقد جاء في بعض في بعض الالفاظ لا عمل الا بنية فلا يصح العمل مجرد من النية - 00:02:22

مما يتقرب به الى الله جل وعلا انما الاعمال هذه جنسية تشمل جميع الاعمال التي يتقرب بها الى الله جل وعلا اما ما كان من العبادات فهذا لصحته فلا يصح الا بنية - 00:02:50

واما الاعمال التي في في الاصل مباحة من امور الدنيا فالنية تحولها من عادة الى عبادة وبامكان المسلم الموفق ان يحول جميع اعماله من العادات والعبادات الى عبادات ويكون متقلبا في العبادة - 00:03:21

ولو كان ظاهر العمل مما ينتفع مما ينتفع به في دنياه الاكل والشرب والنوم والكسب والتجارة وغير ذلك من الاعمال حتى ما يظن انه من حظ البدن محضن الترفيه مثلا - 00:03:58

قد ينقلب بالنية الصالحة الى عبادة النوم اذا نوى به التقوي على عبادة الله جل وعلا صار عبادة الاكل اذا نوى به التقوي على عبادة الله جل وعلا صار عبادة - 00:04:27

الكسب اذا نوى به يكف نفسه عن سؤال الناس وان يترك من وراءه اغنياء عن التكفف ان ان يكونوا عالة على الناس وان ينفق ما جمعه فيما يرضي الله جل وعلا - 00:04:47

وقل مثل هذا في جميع امور الدنيا وبعض الناس محروم قد لا ينوي في العبادات فظلا عن كونه ينوي في العادات هذا الذي يذهب في نهاية كل شهر الى الاسواق - 00:05:13

ويشتري ما يحتاجه ويحتاجه من تحت يده لمدة شهر كامل هذا اما ان يعود لا له ولا عليه اذا كان مما يشتريه ويقتنيه في حيز المباح او يعود بشرائه هذه الحاجيات - 00:05:40

متعبدا لله جل وعلا محققا للهدف الذي من اجله وجد هو تحقيق العبودية لله جل وعلا ولذا جاء ان الانسان يؤجر على كل شيء حتى

ما يضعه في في امرأته. في فم امرأته يؤجر على ذلك - 00:06:05
فاذا اشترى ما يحتاجه وما يحتاجه اهله وولده ينوي بذلك التقوي على طاعة الله وان يغني من تحت يده من سؤال الناس وتكفف الناس هذا يؤجر على هذه النية. انما الاعمال بالنيات - 00:06:27
فلا عمل الا بنية سورة العمل المجردة عن النية هذه لا تغني عن صاحبها شيء ولذا جاء في الخبر وان كان فيه ضعف اهل العلم نية العمل خير من عمله. نية المرء خير من عمله - 00:06:47
ومحمول على صح محمول على ان النية المجردة عن العمل افضل من العمل المجرد عن النية ولذا قد يشارك الانسان اوه في فراشه شارح يشارك القيم والتعبد لانه لوى ان يقوم - 00:07:12
التهجد لكنه غلبه النوم وعلى هذا على الانسان ان يستحضر النية في جميع اعماله ليؤجر عليها ليوفر له الاجر العظيم والمسألة مسألة استحضار استحضار لهذا المعنى في اول الامر ومجاهدة النفس عليه ثم بعد ذلك يكون ديدنا له - 00:07:38
يقول ديدنا للمرء لا يكلفه شيئا في كل امر يقدم عليه او امر يتركه يقصد بذلك وجه الله جل وعلا فيؤجر عليه من هذه الجهة ولو كان في اصله آآ عادة محضة - 00:08:12
لكنه بالنية الصالحة يتحول الى عبادة وانما لكل امرئ ما نوى ليس لك الا ما نويت ليس لك الا ما نويت فاذا نويت الخير والتقرب الى الله جل وعلا حصل لك هذه النية - 00:08:34
حصل لك هذا الاجر العظيم المرتب على هذه النية ولو نويت خلاف ذلك الامر بضد ذلك والله جل وعلا لا تخفى عليه خافية قد يظهر الانسان للناس انه ناسك متعبد - 00:08:57
وهو في الحقيقة على خلاف ذلك الله جل وعلا يعلم السر واخفى. لا تخفى عليه خافية. ان ربك لبالمرصاد يظهر للناس انه ينوي بهذا العمل الخير ولذا جاء في الحديث - 00:09:22
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله من فارق بلده الى بلد اخر ينوي بذلك ان هذا البلد ويقصد بهذا ان هذا البلد الذي انتقل منه ليس فيه من يعينه - 00:09:43
على تحقيق الهدف الذي هو العبودية والبلد الذي انتقل اليه فيه من يعينه على ذلك فاذا اظهر للناس هذا الامر فان كان صادقا في دعواه فهجرته الى الله ورسوله وان كان كاذبا في دعواه - 00:10:04
اما هاجر لامر من امور الدنيا لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ولا شك ان الجملة الاولى فكانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله سياقها - 00:10:26
سياق ومدح والجملة الثانية سياقها سياق ذم سياق ذم اما المدح في الجملة الاولى فهو ظاهر من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته فان كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا - 00:10:45
هجرته الى الله ورسوله كما يقدر اهل العلم ثوابا واجرا لانه لا يمكن ان يتحد الشرط مع الجزاء انا ما استطع ان تقول من قام قام ومن اكل اكل لا - 00:11:07
انما لابد من هذا التقدير ليختلف الشرط مع الجزر الجملة الثانية التي سيقت مساق الذنب من كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه قد يقول قائل - 00:11:24
اذا ضاقت بي السبل في بلدي ولم اجد عملا اعمله اتقوت منه فهاجرت او انتقلت الى بلد اخر الى بلد اخر من اجل ان اجد فرصة عمل اكسب من ورائها القوت - 00:11:43
او بحثت عن زوجة في بلدي فلم اجد زوجة تناسبني او الم اجد من يزوجني فانتقلت الى بلد اخر هل الام على ذلك يلام من انتقل من بلده الى بلد اخر - 00:12:04
ليكسب المال الحلال والكسب الحلال او هاجر او انتقل من بلد الى اخر ليجد امرأة صالحة تعينه على امور دينه ودنياه يلام على ذلك لا يلام والجملة سيقت مساق الذنب - 00:12:23

ومقتضى ذلك انه يلام لكن يلام في صورة واحدة وما اذا اظهر للناس انه هاجر لله ورسوله وفي حقيقة الامر انما هاجر من اجل الدنيا او من اجل المرأة. اظهر للناس انه هاجر لله ورسوله - 00:12:43

من سأله الى اين تذهب؟ قال اذهب الى البلد الفلاني. اذهب مثلا الى مكة للمضاعفات وقد جاء الى مكة من اجل الدنيا او من اجل المرأة من اجل المضاعفات مضاعفات الحسنات في مكة او في المدينة - 00:13:06

ثم اظهر للناس هذا وان هذا هو السبب الباعث والناهز له من للانتقال من بلده الى بلاد الحرمين هو لا يريد بذلك هذه المضاعفات وهذه الاجور المضاعفة انما يريد الدنيا او يريد المرأة اذا اظهر انه هاجر لله ورسوله وهو في الحقيقة انما هاجر لدنيا يصيبها او امرأة - 00:13:25

يتزوجها فانه حينئذ يقع فعله موقع الذم كما جاء في الجملة الثانية سيقت مساق الذنب. والا فالاصل ان من انتقل من بلده الى بلد اخر لكسب الحلال او ليتزوج امرأة تعينه على امر دينه ودنياه لان هذا لا يلام ولا يذم - 00:13:52

لكن مثل ما قلنا اذا اظهر للناس انه انما هاجر لله ورسوله وبالحقيقة هذا اللي دنيا او امرأة هذا الذي يلام ونظير ذلك من جاء الى المسجد قبل غروب الشمس بنصف ساعة من يوم الاثنين او يوم الخميس - 00:14:17

ومعه التمر ومعه القهوة وفل السماط ووضع التمر ووظع القهوة والفناجين وذهب ليحضر الماء هذا السماط ودعا الناس وهو ما صام فاذا اذن اكل من التمر هذا يظهر للناس انه - 00:14:42

والا فالاصل في عمله انه الاصل فيه انه مباح الاكل في المسجد مباح لكن هذا اظهر للناس انه صائم وحينئذ نلام على هذا التصرف وان كان الاكل في المسجد لا اشكال في جائز - 00:15:05

فكونه يتحرى هذا الوقت مظهرا بعمله وبلسان حاله انه صائم. وهو في الحقيقة ليس بصائم. هذا يذم ولا ما يذم هذا اذا بلا شك ومثله من اظهر للناس انه انما هاجر لله ورسوله - 00:15:26

وهو في الحقيقة قد هاجر الى دنيا يصيبها وامرأة يتزوجها حينئذ لام والا فالاصل ان هذا العمل مباح وعلى هذا فمقام النية عظيم عظيم جدا من الناس من تتحول عباداته - 00:15:48

الى اوزار تتحول عباداته الى اوزار وعظائم وموبقات بسبب عدم الاخلاص فيه وبسبب التشريك فيها وبسبب دخول الرياء فيها وبالمقابل من الناس من تتحول اعماله العادية الى عبادات وكل ذلك سببه النية. اما ان تكون صالحة او غير صالحة. وان اما ان يكون العمل مقصودا لله جل - 00:16:11

وعلى او غير مقصود الشرط الثاني من شروط او من شرطي القبول العمل ان يكون ان تتحقق فيه المتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام ان تتحقق المتابعة بان يكون صوابا على هدي من - 00:16:52

من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء عنه صلوا كما رأيتموني اصلي وخذوا عني مناسككم ولكم في رسول الله والصوت الحسن فالعمل اذا لم يكن صوابا على السنة فانه حينئذ لا يقبل - 00:17:25

كما انه اذا لم يكن خالصا لله جل وعلا فانه حينئذ لا يقبل قال الفضيل ابن عياض في قوله جل وعلا ليبلوكم ايكم احسن عملا؟ قال اخلصه واصوبه اخلصه واصوبه - 00:17:44

قيل يا ابا علي كيف ذلك؟ قال اذا لم يكن العمل خالصا لله جل وعلا فانه لا يقبل واذا لم يكن صوابا على سنة رسوله عليه الصلاة والسلام. فانه حينئذ لا يقبل - 00:18:04

وجاء في الحديث الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها من عمل عملا ليس عليه امرنا وهو رد من عمل عملا ليس عليه امرنا لفظ من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد - 00:18:22

يعني مردود عليه غير مقبول وهل يكفي الرد فقط ويخرج منه كبابا اذا ابتدع في الدين في الحديث الصحيح كل بدعة ضلالة كل بدعة ظلالة اذا لم يكن على هدي - 00:18:42

من سنة نبيه عليه الصلاة والسلام فانه ضلالة يشمله قوله وكل بدعة ضلالة فجميع ما يبتدع في الدين مما يتقرب به الى الله جل وعلا.

ولم يسبق له شرعية من كتاب ولا سنة - 00:19:04
فانه ظلالة وجاء في رواية وكل ضلالة في النار وكل هذه من صيغ العموم لا يخرج منها شيء لا يخرج منها شيء على هذا بالتقسيم الذي يتداوله بعض اهل العلم - 00:19:26
ان من البدع ما يستحسن ومنها ما يذم ومنهم من يقسم البدع الى خمسة اقسام بدع واجبة وبدع مستحبة وبدع مباحة. وبدع مكروهة وبدع محرمة هذا التقسيم كما قال الشاطبي تقسيم مخترع - 00:19:48
تقسيم مخترع لا يدل على لا يدل عليه دليل من كتاب ولا سنة بل هم بل هو مخترع مبتدع فليس في البدع ما يمدح وليس في البدع ما يستحسن لان الرسول عليه الصلاة والسلام قال كل بدعة ضلالة - 00:20:15
قد يستشكل بعض الناس مقالة عمر في صحيح البخاري لما جمع الناس في التراويح على امام واحد وخرج اليه في ليلة وهم يصلون خلف امام واحد قال نعمة البدعة نعمة البدعة - 00:20:36
نعمة مدح بخلاف بئس ودل على ان من البدع ما يمدح نقول هذا العمل هل هو بدعة ولا ليس ببدعة منهم من قال انه بدعة لغوية والبدعة اللغوية ما عمل على غير مثال سابق - 00:21:01
فهل جمع الناس على امام واحد في صلاة التراويح عمل على غير مثال سابق لان النبي عليه الصلاة والسلام صلى بالصحابة ثلاث ليال او ليلتين ولم يخرج في الثالثة جماعة - 00:21:32
صلوا خلفه جماعة في قيام رمضان هذا سبق له شرعية من السنة قد يقول قائل لماذا تركها النبي عليه الصلاة والسلام فتركه لها يدل على رغبة عنها ونسخ لها نقول ان ما تركها النبي عليه الصلاة والسلام لا رغبة عنها ولا نسخا لها - 00:21:57
وانما خشية ان تفرض على الناس فلا يستطيعون القيام بها كما قال ذلك عليه الصلاة والسلام انه لم يخفى علي مكانكم ولكن خشيت ان تفرض عليكم فمن رحمته عليه الصلاة والسلام ورأفته بامته - 00:22:25
ترك قيام رمظان جماعة وان كان مشروعا الا انه خشي ان يفرض على الامة فلا يستطيعون القيام به فسبق له شرعيا فليس ببدعة لا لغوية ولا ولا شرعية ايضا ليس ببدع عمل عمر رضي الله عنه وجمعه الناس - 00:22:48
على امام واحد ليس ببدعة لا لغوية كما يقول جمع من اهل العلم وليس بشرعية من باب اولى. وان قال من قال فقد اساء الادب والبدعة بدعة ولو كانت من عمر - 00:23:14
مع الاسف ان هذا قاله بعض الشراح لكن ولو افترضنا ان عمر جمع الناس من على غير مثال سابق لو افترضنا ان النبي عليه الصلاة والسلام ما صلى ثم جمعهم عمر - 00:23:30
وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اقتدوا باللذين من بعده وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عثمان رضي الله تعالى عنه لما - 00:23:49
اوجد الاذان الاول في يوم الجمعة لما كثر الناس وتوسعت المدينة ورأى ان من المصلحة ان يجمعوا قبل وقت الصلاة او ينبه قبل دخول وقت الصلاة ليتأهبوا لها داخل في هذا الحيز - 00:24:09
في عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. ولذا اتفق على شرعية الاذان الاول ليوم الجمعة اعتمادا على عمل عثمان رضي الله عنه وموافقة الصحابة فلم يخالف منهم احد - 00:24:29
لأنه خليفة راشد خليفة راشد امرنا بالاخذ بسنته رضي الله عنه وارضاه والامثلة على هذا كثيرة لكن ليبقى ان من لا مدخل له في التشريع غير الرسول عليه الصلاة والسلام لا يوجد احد مشرع غير الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:24:52
واكتشاء واكتساب الشرعية في عمل الخلفاء الراشدين انما هو من قوله عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. ولذا اذا عارض قول احد من هؤلاء الخلفاء الراشدين الذين امرنا بالاقتداء بهم - 00:25:18
والاهتداء بهديهم والاستنان بسنتهم لو عارض قول واحد او فعل واحد ما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام لم نقبل كلامه لم نقبل كلامه لان فعله في هذه المسألة اخص من عموم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي - 00:25:41

فلا قدوة الا الرسول. وما جاء عن الخلفاء الراشدين فانما اكتسب الشرعية من قوله عليه الصلاة والسلام بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد هناك اعمال وجدت اسبابها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:02

ولم يفعلها هذا المقرر عند اهل العلم انها داخلة في حيز البدع داخلة في حيز البدع فكل امر يوجد سببه ويقوم سببه في عصره عليه الصلاة والسلام ولم يفعله فانه - 00:26:25

في حيز البدع عند اهل العلم. لكن يبقى انه لا بد ان يكون قيام السبب في عصره عليه الصلاة والسلام على نفس المستوى والقوة التي وجدت بعد ذلك مثال ذلك - 00:26:49

ما يوضع من خطوط لتعديل الصفوف في المساجد ما يوضع من خطوط لتعديل الصفوف في المساجد قام السبب في عهده عليه الصلاة والسلام فلم يفعله فهل نقول ان هذه الخطوط بدع - 00:27:11

لان السبب قام في عهده عليه الصلاة والسلام ولم يفعل ذلك فهو بدعة. او نقول ان السبب ليس في القوة مثل وجوده في الازمان المتأخرة في عهده عليه الصلاة والسلام هو بنفسه - 00:27:31

يهتم بتعديل الصفوف والصحابة عندهم من الحرص على تعديل الصفوف وتقويمها لا يوجد عند من جاء بعدهم وامر اخر وهو ان الصفوف في عهده عليه الصلاة والسلام قصيرة ليس مثل الصفوف في المساجد الكبيرة الموجودة الان - 00:27:51

مع عدم او قلة اكتراث الناس بتعديل الصفوف واهتمام بشأن صلاتهم فوجود ما يعينهم على تعديل الصفوف وتسوية الصف من تمام الصلاة وما لا يتم الامر المشروع الا به فهو مشروع - 00:28:16

نقول السبب قام لكنه ليس بقوة السبب الموجود في العصور المتأخرة لطول الصفوف بعد ذلك ولقلة اهتمام الناس بشأن صلاتهم في الازمان المتأخرة فلا بد من وجود ما يعينهم على ذلك. نحن رأينا - 00:28:35

مصليات العيد قبل وجود هذه الفرشات التي تضبط الصفوف وجدناهم اقواس يصلون في مصليات العيد اقواس لا يمكن تعدل الصفوف مع طول الصف فلابد من وجود شيء يدلهم على ذلك - 00:28:57

على كل حال اذا تم الامر بدون احداث فهو الاصل اذا تم الامر بدون مثل هذا هذا الاحداث الذي هو الخط واذا لم يتم تقويم الصف واستقامة الصف الا بارتكاب هذا - 00:29:20

هذه المخالفة المغمورة في جانب المصلحة التي يترتب عليها تقويم الصف واقامة الصف من تمام الصلاة فمثل هذا يغتفر ويتجاوز بخلاف من تجاوز ذلك الى بدع زادت على هذا الامر - 00:29:42

وعمت في كثير من اقطار المسلمين منها البدع المفسقة ومنها البدع المغلظة التي قد تصل بي مرتكب الى ان يخرج من الدين وهو لا يشعر نسأل الله السلامة والعافية من - 00:30:05

اه استغاثة بالاموات وطواف على القبور وغير ذلك طلب الحاجات ودعاء غير الله جل وعلا يا فلان اغثني يا فلان كذا يا فلان اغفر لي. وصل الى ان يقال يا فلان اغفر لي - 00:30:22

الله السلامة والعافية فعلى الانسان ان يستمسك بالعروة الوثقى وان يكون مخلصا لله جل وعلا في جميع اعماله. ولا يقدم على عمل يتقرب به الى الله جل وعلا. الا وعنده - 00:30:35

فيه برهان من الله او من رسوله عليه الصلاة والسلام اللهم صلي على محمد. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:30:55